تاريخ البصرة الحديث
في المصادر الروسية

أ.د. صبري فالح الحمدي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

المقدمة:

جاءت هذه المحاولة في تناول تاريخ البصرة الحديث من خلال المصادر الروسية محاولة لكشف جوانب اخرى من تأريخ المدينة غير السياسية لاهميتها التجارية نظراً لوقوعها في شمال الخليج العربي ، لا سيما وان خصوصية هذه الدراسة تأتي من كون هذه المدة من تاريخ البصرة قد شهدت تنافسا سياسيا بين الدولة العثمانية وبريطانيا في اغلب سنوات الدراسة، فضلا عن ظهور المنافس الروسي والالماني، في محاولة كل طرف فرض هيمنته على المنطقة، لان معظم معلوماتنا عن تاريخ البصرة وبقية اجزاء الخليج العربي اعتمدت في الغالب على المصادر المحلية والانكليزية ، فضلا عن الكتب العربية والمترجمة الى اللغة العربية، وستلاحق الدراسة في صفحاتها المتواضعة ما تضمه المصادر الروسية على انواعها الوثائقية المنشورة والمؤلفات المعربة والبحوث المنشورة باللغة العربية، او المترجمة من اللغة الروسية، ما ذكر عن البصرة في جوانب كثيرة.

ولا شك فان مدة ولاية المصلح مدحت باشا (1869–1872) وما صاحب حكمه من تطورات اقتصادية واجتماعية وسياسية، التي لم تقتصر على ولاية بغداد، وانما شملت البصرة وما جاورها ،وقد اسهم في احداث تطورات مباشرة في البصرة لاسباب تتعلق بموقعها الجغرافي بوصفها منفذ العراق البحري مع العالم الخارجي ، ودورها التجاري في شمال الخليج العربي، نحن بحاجة الى الكشف عن جوانبها، بالرجوع الى مصادر جديدة، ربما ستكون عونا لنا في تسليط الضوء عن ماهية وظيفة البصرة التجارية، التي كان اسمها يتردد كثيرا في الارشيفات الروسية في بطرسبرج وموسكو، وما دونه كتاب روس وعرب ، كانت لهم جهود خيرة في محاولة الاحاطة بتلك الظواهر، والاتيان

بمعلومات تمهد الطريق للباحثين في التصدي لدراسة تأريخ البصرة، التي ستظل تحتل مكانة خاصة في تأريخ العراق والخليج العربي.

ولما كانت الاحداث التي وقعت في الخليج العربي مطلع العصور الحديثة، عقب وصول البرتغاليين الى الشرق ، وما تبعه من ظهور المنافس الانكليزي في بداية القرن السابع عشر، ثم الهولندي في معظم سنوات القرن الثامن عشر، والفرنسي الملازم له، قد ادى الى احداث تطورات على اوضاع البصرة في مجالات شتى بوصفها جزءا من المنطقة، وهو الامر الذي ستتابع الدراسة آثارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على البصرة، بالافادة هذه المرة من المصادر الروسية ، لعلنا نستطيع الاتيان بنصوص تعيننا في الكشف عن اوضاع البصرة التجارية ومظاهر حياة السكان المعيشية والاجتماعية ،تضاف الى ما موجود عنها في المصادر الاخرى التي اعتمدت بعضها في هذا البحث في التعريف ببعض الشخصيات والاحداث فكانت عاملا مساعدا في محاولة الاحاطة بجوانب الدراسة وتغطية بعض مفردات مادتها التاريخية.

- تأريخ البصرة الحديث في المصادر الروسية:

احتل الخليج العربي اهمية بوصفه طريقا مهما في اثناء ازدهار حضارة وادي الرافدين للقوافل التجارية بين الاخيرة ودواخل الجزيرة العربية، من جهة ، وصلاته المتزايدة في العلاقات مع بلاد الهند وشرق أفريقيا، وفي اثناء ذلك احتلت البصرة[1] التي تقع شمال الخليج العربي مكانة طيبة بحكم اتساع العلاقات التجارية بين الشرق والغرب، وعلى اثر اكتشاف البرتغاليون[2] طريق رأس الرجاء الصالح عام 1498 بعد وصول "فاسكو دي كاما" بمساعدة الملاح العربي ابن ماجد الى الهند، فقد تنامى دور البصرة التجاري، بوصفها اصبحت ملتقى لعدد من الطرق التجارية المحلية والدولية[3] .

وتأسيسا على ذلك اصبحت البصرة تؤدي وظيفة تجارية تتمثل في توزيعها للبضائع القادمة من الهند كالتوابل والحرير والبخور المتجهة الى بلدان البحر المتوسط، لا سيما المدن التجارية الايطالية، عبر اراضي العراق والشام، عن طريق القوافل البحرية، وبالعكس[4] ، لذلك كان من الطبيعي ان يتردد اسم البصرة في الوثائق الروسية المنشورة منذ القرن الثامن عشر، بوصفها احدى المدن التي تمرعبرها تلك القوافل، وفيما يأتي ما

ورد بشأن البصرة في الوثيقة التي أعدها "أ.نيبلوبين" المقيم الروسي في القسطنطينية عام 1745، التي كان قد بعثها الى الامير "يوسفوف" رئيس صنف التجار في موسكو محتوية على معلومات جغرافية واقتصادية في النص الآتي: "تسير القوافل من تركيا الى ايران عن طريق ارضروم وانغورا ، ومن ازمير الى حلب...،ومن الاسكندرية كذلك الى حلب وبابل والبصرة على خليج فارس (الخليج العربي)"[5].

وخلال القرن التاسع عشر تزايدت اهمية البصرة التجارية[6]، بوصفها محطة تلتقي عندها القوافل التجارية البرية والبحرية القادمة من الهند مرورا بايران، والاخرى القادمة من الخليج العربي والكويت،فضلا عن دواخل الجزيرة العربية،ومما يعزز ذلك ما جاء في كتابات "آداموف"[7] القنصل الروسي في البصرة اواخر القرن التاسع عشر في بيان حقيقة تلك الاهمية على النحو الآتي: "كانت البصرة تتمتع باهمية كبرى في تجارة الترانزيت، وكان لجميع الشركات التجارية العاملة في الخليج العربي ممثلياتها ووكالاتها في الميناء،وقدرت قيمة البضائع الاوربية الواصلة عام 1897 الى ميناء البصرة من الهند او البلدان الأوربية بما يساوي(813،472) جنيه استرليني[8] .

ومن الجدير بالذكر ان البصرة حظيت باهتمام الاوساط الروسية بوصفها بوابة العراق البحرية نحو الخليج العربي،اذ كانت السفن الراسية في مينائها تضم اجناسا متعددة من العرب والفرس والاتراك والهنود،وهي تحمل انواع البضائع من معدات الطبخ،وانواع الفواكه،فضلا عن نقل تلك السفن الاغنام والخيل والدجاج وغيرها،الامر الذي جعل الميناء مكتظا بحركة السفن القادمة والمغادرة للبصرة[9]، وقد تزايدت اهمية الاخيرة في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وينقل لنا (اداموف) مشاهداته عما لمسه في تلك المدينة،نظرا لانه قد عايش احداث البصرة وانحاء العراق العثماني، ونقتبس هنا ما ذكره بشأن البصرة في الربع الاخير من القرن التاسع عشر: " لم تكن البصرة حتى الربع الاخير اكثر من جزء من باشويه[10] بغداد التي تمتد من الخليج العربي حتى مدينة ماردين طولا ومن كردستان وجبال فارس حتى صحراء شبه جزيرة العرب عرضا،تبلغ مساحة ولاية البصرة بما في ذلك الحساء والقطيف وقطر ما يقرب من

(130.000) كم، حيث تقدر المعطيات العثمانية التاريخية الواردة في الحوليات الرسمية الخاصة بولاية البصرة هذه المساحة بـــ(150.000)كم "[11] .

شهد عام 1900 نموا في العلاقات الروسية مع الخليج العربي، وتزامن ذلك مع تصاعد التنافس الالماني[12] –الروسي– البريطاني للسيطرة على المنطقة ،لاسيما بعد ان تردد ان البصرة ستكون نهاية لمشروع سكة حديد برلين– بغداد[13] (1888–1913) الذي عد امتيازا حصلت عليه المانيا من الدولة العثمانية، قد اوضح ذلك قائد السفينة الروسية "غلييلك" (ام.اندرينيوس) باشارته: "انه رغم جميع الفتن التي يديرها الانكليز[14] فان مجرد ظهور جيلياك في البصرة سبب موجة من
الحماس بين السكان المحليين)[15].

مثلت زيارة السفينة "غيلياك" تحولا في النشاط الروسي صوب البصرة منتصف عام 1900، وما لاقوه بحارتها من معارضة بريطانيا لتحركاتهم هناك، لا سيما بعدما تردد عن رغبة روسيا الحصول على امتياز في بلاد فارس والدولة العثمانية لمد سكة حديد من البحر المتوسط الى مدينة الكويت[16]، وجاء في تقريرها بشأن البصرة ما يأتي: " وصلت "غيلياك" الى البصرة وبعد تمضية الحجر الصحي، ادت التحية للحاكم العام محسن باشا بطلقات المدفعية، واثار تبادل التحايا المدفعية احتشادا عارما بين النـــاس ، وجرت زيارات متبادلة ومآدب احتفـــالية عديدة، واحيـــط الروس بأرفع درجات المغامرة، غير ان الانكليز[17] لم يتخلوا عن محاولات قاموا بها لعرقلة التجارة، فقد طلب الحماية من القنصل الروسي في بغداد "كروغلوف" (1898–1901)، تجارا من اهالي البصرة كانوا يجلبون الى السفينة المأكولات والمواد الضرورية، وقد تبين ان القنصل البريطاني كان يهددهم بالنفي الاداري حالما تبحر "غيلياك" ، ويسافر "كروغلوف"، كما ان السفينة احدثت انطباعا شديدا في نفوس السكان المحليين من المصابيح الكاشفة الكهربائية لـــ"غيلياك" التي لم تكن لها مثيل في السفن البريطانية"[18].

جاء ذكر البصرة في الوثائق الروسية المنشورة عام 1905 وهي تتحدث عن النتائج الايجابية من انشاء الحكومة الروسية قنصلية لها في بوشهر في العام نفسه، وتم افتتاحها عام 1900، ترأسها "جابرييل فلاديمير فيتش اودسينكو" الذي كان من قبل

سكرتيرا لقنصلية روسيا في بغداد، وقد اوضح النتائج الطيبة المتحققة والعلاقة مع السكان، والفوائد الاقتصادية، لاجل تمكين روسيا من مواجهة النفوذ البريطاني في السطور الآتية: " خلال عدة سنوات تحققت نتائج واضحة، مواجهة الانكليز الامر الذي اثار حماس السكان المحليين واقامة صلات سياسية وتجارية وحضارية وثقافية بين الروس والخليجيين، وانشاء خط ملاحي بين اوديسا والبصرة"[19].

ومن الجدير بالذكر ان هناك كم وافر من المعلومات عن مدن الخليج العربي ومن ضمنها البصرة، نجدها في الاضبارات التي يضمها ارشيف الحكومة الروسية في بطرسبرج، ولا سيما تلك المتعلقة بنشاط الخط الملاحي بين اوديسا على البحر الاسود والبصرة للمدة من القرن التاسع عشر حتى قيام ثورة اكتوبر (تشرين الاول) الاشتراكية عام 1917، التي قضت على النظام القيصري في روسيا، وبهذا الخصوص بعث (اوفسيينكو Ofseenko) القنصل الروسي في البصرة، مذكرة الى ادارة الشركة الروسية[20] للملاحة والتجارة في سان بطرسبرج، يبين فيها اوجه النشاط التجاري لموانئ الخليج العربي عام 1906، وحركة التحميل والتفريغ لأحدى السفن في موانئ المنطقة ، وسنقتصر على ذكر البصرة ذات الصلة بموضوعنا من ذلك التقرير:

الوثيقة: الصفحة 44–45 من الاضبارة

النسخة غير اصلية "مصدق عليها"

السفينة التي دخلت الان الخليج كانت ذا ساريتين واسمها سيسيليا Cicilia ، وزنها (1865 طنا) ، سرعتها 11 ميلا.

تركت السفينة المذكورة بندر عباس ليل يوم 11 ايلول واخذت معها كيسين من السمك المجفف و(18) راكبا الى البصرة بـ(9) روبيات[21] لكل واحد ... ، وتركت لنجة في (13) ايلول واخذت منها (15) كيساً من السمك المجفف ، و (26) راكبا للبصرة ... ، وفي الثالثة بعد ظهر يوم (14 ايلول) غادرت جزر البحرين وحملت على متنها (13) راكبا الى البصرة"[22].

من جانب آخر تردد اسم البصرة بوصفها احد مراكز التجارة العربية في سجلات دائرة الاحصاءات الخارجية الروسية لعام 1906، التي اعطتنا وصفا جغرافيا ونصوصا عن تجارة المدينة وعلاقاتها، الامر الذي كان حافزا للتجار الروس الى دعوة حكومتهم إلى إنشاء شركة تتولى الاشراف ومتابعة النشاط التجاري مع البصرة، وفيما يأتي ما نشرته تلك الدائرة بشأن الأخيرة: "ان البصرة مركز تجاري هام على ساحل شط العرب، عدد سكانها عشرون الف نسمة، ارضها خصبة، ويزرع فيها التمر ويتم تصديره الى الخارج، وتصدر الخيل ايضا من البصرة، تبلغ قيمة الصادرات (14) مليون روبل[23] وقيمة الواردات (13) مليون روبل سنويا، وتستورد البصرة من الهند القهوة والنيلة والارز والتوابل والاخشاب من اجل صناعة السفن، ومن الصادرات الرئيسية يمكن ذكر الالواح الخشبية الصغيرة وتصدر الى الخارج سنويا بقيمة (3) مليون من الروبيات، وتشكل البصرة نقطة مرور مهمة ما بين بغداد والخليج العربي، وتنظم شركتان احدهما انجليزية والثانية تركية الخطوط الملاحية، وقد عرض التجار من كل من البصرة و... استعدادهم لانشاء شركة ملاحية تجارية، وعرضوا على السفارة الروسية في استنبول انشاءها تحت علم روسي ووجهوا دعوة للجمعية الروسية للملاحة والبخارية والتجارة المشاركة في المشروع"[24].

وفي 31 آب 1907 تم توقيع الاتفاق بين بريطانيا وروسيا الذي قسم مناطق النفوذ بينهما في ايران وافغانستان، فضلا عن الخليج العربي، واشارت بنوده الى التزام بريطانيا بالحفاظ على مصالحها التجارية في الخليج العربي، معلنة عدم وضعها عراقيل لتجارة البلدان الأخرى[25] ، فحققت بذلك بريطانيا هدفها في منع الروس من توطيد نفوذهم في المنطقة، الا ان الخلافات بين بريطانيا وروسيا وان قلت ، لكنها ظهرت من جديد قبيل قيام الحرب العالمية الاولى، ومن جهة اخرى ادت تلك التطورات الى اضعاف النشاط الروسي في الخليج العربي، ومنها البصرة –موضوع البحث–

– **الخاتمة** : هناك نتائج خلصت من الدراسة ابرزها :

اولا: لعل ابرز ما توصل اليه البحث هو في توضيح الصورة التجارية في البصرة ببيان طبيعة النشاط التجاري من حيث البضائع المستوردة والمصدرة منها، والاشارة الى أنواع

تلك البضائع ومصادرها، فضلا عن ذكر الرسوم الجمركية التي كانت تجبى على التجار الموردين لتلك البضائع، والاشارة الى الطرق التجارية التي كانت تمر بها السفن التجارية في منطقة الخليج العربي عبر موانئه، او من خلال القوافل البرية القادمة الى الجزيرة العربية، لا سيما الكويت وفارس، اضافة الى وجود طرق تجارية تربط بقية انحاء العراق بجنوبه والعالم الخارجي، عبر ميناء البصرة.

ثانيا: حظيت البصرة ومنذ وقت مبكر من تأريخها الحديث باهتمام الاوساط الروسية، لدورها التجاري الملحوظ في شمال الخليج العربي والعراق، حين جاء ذكرها في منتصف القرن الثامن عشر، ضمن التقارير التي كان يبعث بها المقيم الروسي في القسطنطينية، مما يشير الى تعاظم وظيفتها التجارية في عموم المنطقة، وقد تزايدت مكانتها خلال القرن التاسع عشر، لامور تتعلق باهمية البصرة في تجارة الترانزيت، ووجود فروع ووكالات للشركات التجارية العاملة في الخليج العربي فيها، سواء من بلاد الهند، او البلدان والمدن والشركات الاوربية كالانكليزية والفرنسية والروسية.

ثالثا: اتضح من الدراسة والمعلومات التي اقتبست من المصادر الروسية، انه على الرغم من كل المحاولات البريطانية للانفراد بشؤون المنطقة ومنع الدول الاخرى، ومنها روسيا–موضوع البحث– من ايجاد موطئ قدم لها في البصرة، الا ان زيارات السفن الروسية المتكررة الى ميناء الاخيرة ولقاء قباطنتها بالسكان المحليين وولاة البصرة العثمانيين، قد برهن على وجود رغبة لدى الاهالي في اقامة علاقات طيبة مع الروس ، رغم وجود تهديدات من القنصل البريطاني موجهة الى السكان بعدم التعامل مع التجار والقناصل الروس ، حتى ان بعضهم طلب الحماية من القنصل الروسي في البصرة جراء سياسة الترهيب البريطانية التي مورست ضدهم ، وهو ما اوضحته صفحات الدراسة من النصوص التي اخذت من المصادر الروسية المتنوعة، فكان ذلك عاملا مشجعا في كشف اللثام عن امور خاصة بتأريخ البصرة والمنطقة سيكون لها اثر طيب تغني الدراسات التاريخية المختصة.

الهوامش :

(1) تعد البصرة من الناحية الجغرافية ميناءا خليجيا ، ومنفذ البصرة الى الخليج العربي هو شط العرب الذي له من العمق ما يكفي لمرور اوسع السفن التجارية عبره ، ونتيجة لموقع ميناء البصرة فقد اشرف على ثلاث ارباع التجارة الواردة من أوروبا والهند الى الساحل الغربي من الخليج العربي وترك الربع الباقي تتقاسمه البحرين والموانئ الاخرى التي تقع الى جنوبها، لان التجار الايرانيين وغيرهم من التجار الاجانب كانوا يفضلون استيراد معظم ما تحتاجه بلادهم من سلع الهند واوروبا عن طريق البصرة والعراق، لان موانئ بندر عباس وبوشهر والمحمرة ولنجة كانت غير متصلة بالداخل بطرق آمنة انما كانت تقتصر على تموين المقاطعات القريبة منها، لذا كانت معظم تجارة ايران تتجه الى البصرة ومنها عن طريق الملاحة النهرية الى بغداد ثم برا الى خانقين وكرمنشاه ليجري توزيعها الى داخل ايران، كما ان شركات البواخر عابرة البحار كانت تفضل التوجه الى البصرة دون سائر الموانئ الخليجية الاخرى، لانها تستطيع العودة وهي محملة بالتمور والحبوب من العراق واللؤلؤ البحراني الذي كان يتوافر في اسواق البصرة دائما، والسبائك الذهبية والفضية التي كان يجلبها التجار الأوروبيون القادمون اليها من حلب عبر الطريق الصحراوي للقوافل لاستبدالها بالمنتجات الشرقية رغم وجود مشاكل ملاحية تتمثل بوجود ترسبات في شط العرب. حسين محمد القهواتي ، دور البصرة التجاري في الخليج العربي 1869–1914 ، مطبعة الارشاد، بغداد، 1980، ص23–24 .

(2)John Hopkins ; The (persian) Gulf States، London، 1981، P.20

(3)S.A. Morrison; Middle East Survey، S.C.M. Press Ltd.، London،1954، P.14.

(4) ومما يؤكد ذلك ما اشارت اليه المصادر البريطانية بوجود نشاط تجاري للبصرة في النصف الاول من القرن الثامن عشر اذ كانت سفن البصرة التي تحمل تجارة من بندر عباس تقوم بتفريغها في البصرة، مما كان عاملا دفع شركة الهند الشرقية الانكليزية ان تفتتح مقيمية لها في المدينة عام 1723. يقظان سعدون العامر ، نشاط شركة الهند الشرقية الانكليزية في البصرة ، مطابع التعليم العالي ، 1990، ص18 .

(5) نقلا عن: او.اي.ردكين ، الرحلات المنتظمة للسفن التجارية الروسية للخليج العربي 1900–1904،مجلة الوثيقة،البحرين،مركز الوثائق التاريخية،العدد الثاني والخمسون،السنة السادسة والعشرون،يوليو(تموز)2007،ص116 .

(2) شهدت البصرة في ستينيات القرن التاسع عشر تطورا في التجارة الخارجية بسبب التقدم العلمي والتوسع في الثورة الصناعية وتحسن صناعة السفن الكبيرة بل وصولها الى الخليج العربي بانتظام بعد فتح قناة السويس عام 1869، كذلك لتخفيض التعرفة الجمركية العثمانية على السلع المصدرة من اراضيها،ولتزايد فروع الشركات التجارية فيها وتولي المصلح مدحت باشا ولاية بغداد الذي احدث تطورا في طرق المواصلات والزراعة في العراق. حسين محمد القهواتي، اضواء على تجارة البصرة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر،مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي،جامعة البصرة،المجلد12، العدد 2 ،1980، ص25.

(7) السكندر اداموف : هو واحد من دبلوماسي روسيا القيصرية المعروفين، عمل في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين قنصلا لبلاده في البصرة، ألف كتابه المذكور في الهامش اللاحق (التجارة الدولية في الخليج العربي) عام 1912، فضلا عن كتاب آخر عنوانه"ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها،ترجمة هاشم صالح

التكريتي " وتأتي اهمية ملاحظات آداموف بوصفها لاتكمن في كون معلوماته جاءت نتيجة معايشته للاحداث التي جرت في البصرة، وانما لانها جاءت حصيلة لاطلاع المؤلف على عدد واسع من المصادر والمراجع الروسية والفرنسية والالمانية والانجليزية القيمة ذات الصلة بالمدينة.السكندر آداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها،ترجمة هاشم صالح التكريتي،دار الوراق،لندن،2009،ص7 .

(8) ارشيف المخطوطات الروسية،مجموعة مخطوطات سوفسكايا،ج11،نقلا عن: التجارة الدولية في الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، اعداد آداموف، ترجمة نوري عبد البخيت، مجلة الخليج العربي، جامعة للبصرة، العدد9 ،1978، ص114–115 .

(9)H.J. Whigham; the Persian Proplem،London،1903،p.134.

(10) يؤشر حكم علي رضا باشا الى بداية المرحلة الثالثة من تاريخ العراق التي تميزت بتوطيد علاقات هذه المنطقة مع الدولة العثمانية وبسعي ولاتها الى ادخال منجزات الحضارة الاوربية، اليها، وكان هؤلاء الولاة مجرد موظفين لدى الباب العالي يعينون من اسطنبول مباشرة، وقد شملت التغييرات التي جرت في وضع العراق اقليم البصرة بالطبع، لكنها لم تؤد الى منحه استقلالا ادارياً ، فظل حتى الربع الاخير من القرن التاسع عشر خاضعا لباشا بغداد. السكندر آداموف ، المصدر السابق، ص471 .

(11) المصدر نفسه ص13–14 .

(12) M.S. Anderson ; The Eastern Question 1774-1923، London 1965، P.264.

(13) لمزيد من التفاصيل عن المشروع الالماني ورد الفعل البريطاني وطبيعة الصراع الدولي بشأنه ، لاسيما ما اثاره من استياء حكومة الهند البريطانية. ينظر نوري عبد البخيت،الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ،مجلة الخليج العربي،جامعة البصرة ،العدد السادس،1976،ص63–69 .

(14) عبر اللورد كرزن نائب الملك في الهند (1898–1905)عن مخاوف بلاده من وجود ميناء روسي في الخليج العربي لانه سيودي الى اخلال التوازن بالمنطقة ويلحق اضرارا بتجارتها.

G.N. Curzon; Persia and the Persian Question، Vol.11 ،London، 1966، P.464

الا ان واقع الحال يشير الى عدم وجود حقيقة للقلق البريطاني من التحركات الروسية، اذ ان كرزن استخدم سياسة الترغيب والترهيب مع شيوخ الخليج العربي بهدف منعهم من اقامة علاقات مع روسيا ، ومثال ذلك حصل مع شيخ الكويت مبارك الصباح وسلطان عمان فيصل بن تركي. فرح باسم ابراهيم، اللورد كرزن ودوره في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي حتى عام 1905، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2006، ص132

(15) نيكولاي ان. دياكوف ،بعض الوثائق عن تاريخ العلاقات بين روسيا وبلدان الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين المتواجدة في ارشيفات سان بطرسبرج الرسمية، مجلة الوثيقة ، العدد الثاني والخمسون، السنة السادسة والعشرون، يوليو تموز،2007،ص66 .

(16) خالد العزي، الخليج العربي في ماضيه وحاضره، بغداد، 1972، ص37 .

(17) ومما يدلل على ذلك هو ارسال الكولونيل ميد Col. Meade) المقيم البريطاني في الخليج العربي تقريرا الى حكومة الهند في اذار 1900، يشير فيه الى قيام "غيلياك" بزيارة موانئ المنطقة، ومنها البصرة، ومؤكدا انها كانت

تمثل اول ظهور للسفن الحربية الروسية هناك. فواز مطر نصيف الدليمي، التنافس البريطاني–الروسي في منطقة الخليج العربي 1798–1907، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد، 2007، ص162

(18) ارشيف سياسة روسيا الخارجية، ملف السفارة في القسطنطينية ، اضبارة رقم 1244، ص52–53، نقلا عن: سفن روسية في الخليج العربي 1899–1903، الناشر: ي.ريزفان، دار التقدم، موسكو، 1990، ص12–13 .

(19) ارشيف السياسة الخارجية للامبراطورية الروسية المحفوظة بالسفارة في القسطنطينية ، الملف 517/2، الاضبارة 156، 1901–1913، القنصلية في بوشهر، ص5–6، نقلا عن: جينادي جارياتشكين، من هم القناصل الروس في شبه الجزيرة العربية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مجلة الوثيقة، العدد السادس و الأربعون، السنة الثالثة والعشرون، يوليو (تموز)، 2004،ص135 .

(20) قررت الحكومة الروسية عام 1901 انشاء خط للملاحة البحرية بين البحر الاسود والخليج العربي، وعهدت بهذه المهمة الى الشركة الروسية للملاحة والتجارة.

Russian Company of Steam Navigation and Trade

وقد ابدت الشركة ترحيبا بالمشروع. فرح باسم ابراهيم، المصدر السابق، ص120

(2) الروبيات : جمع روبية وتساوي (75) فلساً .

(3) الارشيف الروسي التأريخي في بطرسبرج، الملف رقم 107، القائمة رقم 1، الاضبارة رقم 1766 سنة 1906م، رقم الختم: 924، تاريخ الختم 6 نيسان 1907، ص44–45 من الاضبارة، نقلا عن: يافعة يوسف جميل، العلاقات التجارية بين روسيا والخليج العربي من خلال الوثائق التأريخية لعام 1906–1914، مجلة الوثيقة، العدد الثاني والثلاثون، السنة السادسة عشر، يوليو (تموز) ،1997، ص142.

(23) روبل وهي: العملة الرسمية لروسيا القيصرية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ومطلع القرن العشرين، والدولار الامريكي يساوي (26.5) روبل.

(1) نقلا عن: اوليج ردكين، وصف الخليج العربي للرحالة والبحارة الروس من 1897–1906، مجلة الوثيقة، العدد الخامس والثلاثون، السنة الثامنة والعشرون، يناير (كانون الثاني) 2009، ص165–167 .

(25) J. C. Hurewitz; Diplomacy in the Near and Middle East، Vol. 1 (1553-1914)، New York، 1972، P.266.

المصادر والمراجع

1- الوثائق الروسية المنشورة

- ارشيف المخطوطات الروسية، مجموعة مخطوطات سوفسكايا، جزء 11، نقلا عن: التجارة الدولية في الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، اعداد اداموف، ترجمة نوري عبد البخيت، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد 9، 1978.

- ارشيف سياسة روسيا الخارجية، ملف السفارة في القسطنطينية، اضبارة رقم 1244، ص52-53، نقلا عن: سفن روسية في الخليج العربي، 1899-1903، الناشر: ي.ريزفان، دار التقدم، موسكو، 1990.
- ارشيف السياسة الخارجية للامبراطورية الروسية المحفوظة بالسفارة في القسطنطينية ، الملف 517/2، الاضبارة 156، 1901-1913، القنصلية في بوشهر، ص5-6، نقلا عن: جارياتشكين، جينادي ، من هم القناصل الروس في شبه الجزيرة العربية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مجلة الوثيقة، العدد السادس و الاربعون، السنة الثالثة والعشرون، يوليو (تموز)، 2004.
- الارشيف الروسي التاريخي في بطرسبرج، الملف رقم 107، القائمة رقم 1، الاضبارة رقم 1766 سنة 1906م، رقم الختم: 924، تاريخ الختم 6 نيسان 1907، ص44-45 من الاضبارة، نقلا عن: يافعة يوسف جميل، العلاقات التجارية بين روسيا والخليج العربي من خلال الوثائق التأريخية لعام 1906-1914، مجلة الوثيقة، العدد الثاني والثلاثون، السنة السادسة عشر، يوليو (تموز) ، 1997.

2- الرسائل الجامعية :

- ابراهيم، فرح باسم، اللورد كرزن ودوره في توجيه السياسة البريطاني في الخليج العربي حتى عام 1905، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2006.
- الدليمي، فواز مطر نصيف، التنافس البريطاني-الروسي في منطقة الخليج العربي 1798-1907، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد، 2007.

3- الكتب العربية والمعربة :

- آداموف، السكندر، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة هاشم صالح التكريتي، دار الوراق، لندن، 2009.
- العامر، يقظان سعدون، نشاط شركة الهند الشرقية الانكليزية في البصرة، مطابع التعليم العالي ، 1990.
- العزي، خالد، الخليج العربي في ماضيه وحاضره، بغداد، 1972.
- القهواتي ، حسين محمد، دور البصرة التجاري في الخليج العربي 1869-1914 ، مطبعة الارشاد، بغداد، 1980.

4- الكتب الاجنبية :

- Curzon، G.N. ; Persia and the Persian Question vol.11 ،London، 1966.
- Hopkins، John; The (persian) Gulf States، London، 1981.
- Hurewitz، J.C. ; Diplomacy in the Near and Middle East، Vol. 1 (1553-1914)، New York، 1972.
- Morrison، S.A. ; Middle East Survey، S.C.M. Press Ltd.، London.
- Whigham، H.J. ; the Persian Proplem، London،1903.

5- البحوث المنشورة :

1- البخيت، نوري، عبد، الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي في القرن التاسع عشر وبدايه القرن العشرين، مجلة الخليج العربي مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ، العدد السادس، 1976.

2- دياكوف ، نيكولاي.ان، بعض الوثائق عن تاريخ العلاقات بين روسيا وبلدان الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين المتواجدة في ارشيفات سان بطرسبرج الرسمية، مجلة الوثيقة ، العدد الثاني والخمسون ،السنة السادسة والعشرون، يوليو (تموز)، 2007.

3- ردكين، او. اي.، الرحلات المنتظمة للسفن التجارية الروسية للخليج العربي 1900-1904، مجلة الوثيقة، البحرين، مركز الوثائق التاريخية، العدد الثاني والخمسون، السنة السادسة والعشرون، يوليو(تموز)2007.

4- ــــــــــــــ ، وصف الخليج العربي للرحالة والبحارة الروس من 1897-1906، مجلة الوثيقة، العدد الخامس والثلاثون، السنة الثامنة والعشرون، يناير (كانون الثاني) 2009.

5- القهواتي، حسين محمد، اضواء على تجارة البصرة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر،مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد12، العدد 2، 1980.